الأنوار النجفية

نشرة شهرية تصدر عن مؤسسة الأنوار النجفية
السنة الثالثة العدد العشرون لشهر جمادى الأولى ١٤٣٠هـ

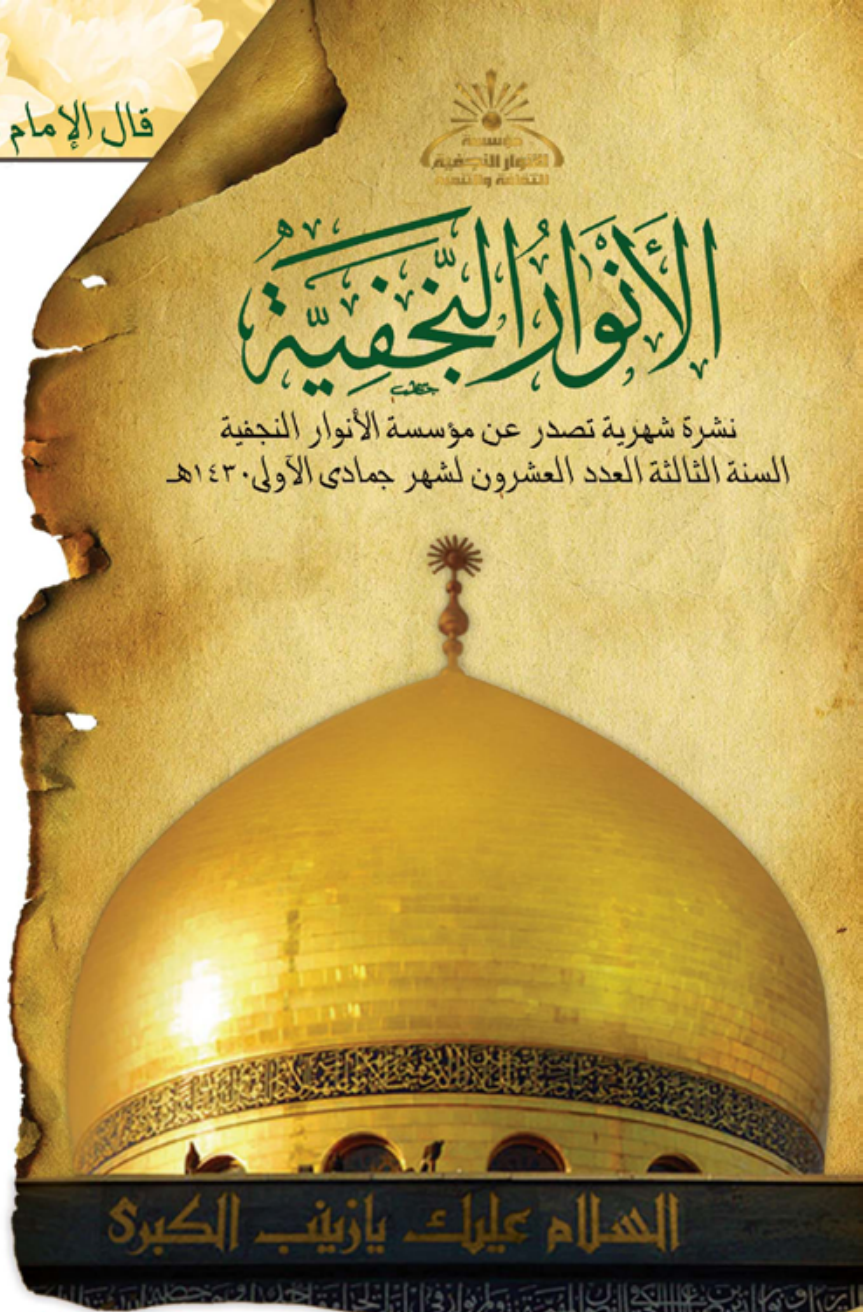

الافتتاحية..

الرمز في حياتنا

من المعلوم أنه ما من أمة أو مجتمع أو عرق إلا ويلتف حـــول رمز ليجود عليه برعايته وتوجيهاته، وينطلق به نحو أبعاد مرحلية وغير مرحلية، ومستقبلية تســير نحو غاية أو هدف معين، وبـــغض النظر عن الإيديولوجيات التي تحث خطاها بهذه الأمة أو تلك، نتوجه بطرفنا نحو رمزنا (نحن المسلمون) بنحو عام والعراقيّون بنحوٍ خاص،. وبعيداً عن الرموز الفارغة؛ فثمة فارق كبير بـهذه المقارنة. وتحديداً في وقتنا المعاصر هذا، لنقر أن الأمة التي لا رمز لها لا استقرار لها، فهي أمة مضطربة. وبما أننا نتجه صوب الأفق الواسع الرحب في مستوى الإسلام (الدين الخاتم الحق)، فبـــالتأكيد أننا بـــعد رســـولنا الأعظم (ص) نتوجه بعقـــيدتنا إلى أئمتنا الكرام آل بـــيت العصمة والطهارة (عليهم آلاف الصلاة والتسليم)، وبما أن إمامنا (عج) غائب لمصلحة إلهية، سيحـتم علينا العقـل أن نأخذ بـوصيته (عج) وتوقـيعه الشـريف، الذي ينص: ((وأمّا الحوادث الواقـعة، فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله عليهم))، وعليه ســيكون مطافنا في رحـــاب علمائنا ومراجعنا العظام (أدام الله ظلالهم الطاهرة ورحم الماضين منهم)، والذين لا تسع الكلمات والمفردات أن تفي ولو بجزء يسير من مواقفهم العظيمة وإشعاعاتهم الفكرية الكبرى، وإرثهم الحضاري الذي لا ينضب. وفي ظل عراق اليوم وظرفه الخانق ومأزقه الكبير، نجد أن دور مراجع الدين بحق كان (صمامَ أمان العراق)، ونبراس وحـدته وإشـعاعه الذي ينير لنا دروبـنا في ظرف تواردت علينا الأفكار الدخيلة وتكالبـت علينا أيدي الاحـتلال والجلادين والإرهاب معاً، فكانت وما زالت تلك الأبـــوة العظمى والكبرى لمراجعنا تأخذ بذراعيها كل العراق بل ويتسع قلبها في الوقت نفسه لكل المسلمين، وتحمل كل آلام المحرومين والمضطهدين، وتراب الصدع عن كل حـــراك يريد أن ينال من العراق أو وحدته أو سيادته، فكم من مواقـف كانت في وجهها السد المنيع للحول دون أي انحراف أو مؤامرة تريد النيل من هذا الشعب المظلوم من أمثال: الطائفية وبناتها القتل والتهجير والتفجير، العِرقية وأخواتها التمييز والتهميش، الاحـتلال وتفرعنه ومحاولات الانتقاص من السيادة، والجوار وتدخلاته بالشأن العراقي، وصولاً للاعتداء على مقدسات المسلمين... و الخ. بـالتأكيد ما من شخص يحيط بمدى هذه النعمة الكبرى التي أنعم الله بها على هذا الشعب المظلوم، وأيضاً ليس لنا أن نتصور هذه الصلابـة والحزم لدى مراجعنا تجاه رأفتهم وحبـهم للعراق، ولا يسعني في ختام هذا المطاف أن أقف عند كلمة سماحة مرجعنا المفدى (دام ظله) لنتأمل في ثنايا كلامه الرائع إذ يقـول: (أخبروا العراقـيين وأخبروا شـيعة أمير المؤمنين: يشهد الله أني أفكر بكم أكثر مما أفكر بنفسي وأهلي وأدعوُ لهم كما أدعو لوالديَّ وأهلي. فهذه وظيفتي الشرعية).

قال الإمام زين العابدين (ع) في حق عمته زينب (ع): (أنتِ عالمة غير معلمة)

سماحته يستقبل وفود المؤمنين للجاليات المقيمة في أوربا

أكد سماحة المرجع (دام ظله) - لدى استقباله عدة وفود من أبناء الجالية المسلمة من أبناء باكستان والهند في أوربـا كُلّ على حـدة - على وجوب أن يهتم المؤمنون بثوابتهم ومبادئهم الإسلامية، وأن يصب الآباء والمربين والمبلغين جُل اهتمامهم بـالأجيال اليافعة، وزرع حـب الدين والولاء للثقـلين (القـرآن والعترة) في عروقـهم، ومؤكداً على أن النجف الأشـــرف فيها أم الحوزات في العالم تفتح أبوابها مشرعة لكل المؤمنين لترشدهم وتقف معهم في كل ميادين حياتهم، كما وأرشد سماحته إلى أن زيارة العتبات المقدسة وزيارة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) يجب أن لا تكون زيارة عابـرةً فمن علامات أي عمل هو إحـداث التغيير، ولا بـد أن تكون الزيارة محدثة للتغيير في حـياة الزائر، فيكون الزائر لأمير المؤمنين (ع) قـد حـصل في حياته تغييراً جذرياً يأخذ به نحو حياته المستقبـلية تجاه عائلته ومجتمعه المحيط بـه. هذا وفتح سماحته الباب للرد على أسئلة الحضور والإجابة عنها، وإرشادهم لتعاليم دينهم وعقائدهم.

سماحة المرجع (دام ظله) يستقبل الدكتور علي لاريجاني

استقبـــل سماحـــة المرجع (دام ظله) رئيس مجلس الشورى الإيراني الدكتور علي لاريجاني، تم خلال اللقـاء استعراض وضع المنطقـة بشكل عام، والعلاقـات العراقـية الإيرانية وضرورة العمل المشـترك على تعزيزها. كما دار الحديث على ضرورة توطيد الأواصر بين الدول الإسلامية بما يضمن أمن واستقرار المنطقة.

نجل سماحة المرجع يؤبّن الشهيد محمد باقر الصدر (قدس)

شارك سماحـة حـجة الإسلام والمسلمين فضيلة الشيخ علي النجفي نجل سماحة المرجع (دام ظله) في تأبين المرجع الديني السيد الشهيد محمد باقر الصدر وأخته العلوية بنت الهدى (رحمهما الله)، وذلك في الحفل الذي أقامه السيد إمام جمعة النجف الأشرف في الحسينية الأعسمية، حيث ألقى فضيلة الشيخ علي النجفي كلمة مكتب سماحـة المرجع (دام ظله)، وأكد فيها... التتمة ص٢

وسط حضور نوعي واهتمام من وسائل الأعلام مدارس دار الزهراء (عليها السلام) تفتتح معرض الصور والوسائل التوضيحية

مع اقـتراب نهاية العام الدراســي الأول لطلبـــة مدارس دار الزهراء (عليها الســـلام)، تم افتتاح معرض الصور والوسـائل التوضيحـية الذي أقـيم في المدرسـة، إذ عُرضت صور لنشـاطات الطلبة خلال العام بـالإضافة إلى المناهج التعليمية التي يتلقاها الطلبة والوسائل التوضيحية التي يستخدمها الأساتذة في الدروس اليومية... التتمة ص٢

في هذا العدد

الأخبار:

* سماحـــة المرجع (دام ظله) يستقبـــل وفود المؤمنين للجاليات المقيمة في أوربا.
* سماحـة المرجع (دام ظله) يستقبـل الدكتور علي لاريجاني.
* نجل سماحـة المرجع (دام ظله) يؤبّن الشـهيد محمد باقر الصدر (قد)
* افتتاح معرض الصور والوسائل التوضيحية في مدارس دار الزهراء (ع)
* سماحـة المرجع (دام ظله) يستقبـل القـنصل الإيراني في محافظة كربلاء المقدسة
* سماحة المرجع (دام ظله) يستقبـل وفد اساتذة وطلبة مدارس دار الزهراء (ع)
* سماحـة المرجع (دام ظله) يستقبـل وفد علماء السنة في شمال العراق
* سماحة المرجع (دام ظله) يستقبل وفد مدرسة (أم أبيها) للعلوم الحوزوية

فكر وثقافة:

* الاجتهاد في الإسلام
* نفحات من أنوار الإمام السجاد (ع)
* الشهيد الصدر في فكر سماحة المرجع (دام ظله)
* طريق العزّة
* اطلالة على كتاب (خير الصحـائف في أحـكام العفائف)
* إلى الأب
* الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
* الأصلاح في المجتمع
* الزهراء بضعة المصطفى
* من مفكرة الشهر (جمادى الأولى)
* نفحات من رؤى سماحة المرجع (دام ظله)

الاستفتاءات

..فاتقوا الله أيتها العصابة الناجية إن أتم الله لكم ما أعطاكم به فإنه لا يتم الامر حتى يدخل عليكم مثل الذي دخل على الصالحين قبلكم وحتى تبتلوا في أنفسكم بانه انما يكون بالابتلاء والافتتان وتسليط من يؤذيكم عليكم..

من وصية الامام الصادق (ع) لشيعته
(كتاب الكافي. لثقة الاسلام الكليني ج٨)

الاجتهاد في الإسلام

ليس من السهل علينا أن نخوض في كل صفات المقارنة بين الإسلام وغيره من الأديان السماوية، بيد أن الإمكان يسمح لنا أن نصف الإسلام بالدين الخالد والخاتم، لذا كان ولابد أن نأخذ بعضاً من فيوض مرجعنا المفدى (دام ظله) لنصل لمقارنة توضح لنا السر في خلود وعظمة ديننا الحنيف عن غيره من الأديان، وديمومته في معالجة كل مستحدثات الحياة.

لذا نجد أن سماحة المرجع (دام ظله) يشخص مسألة حيوية دين الإسلام الحنيف بالمقارنة بغيره من الأديان بقوله: (نجد أن فقهاء باقي الأديان يعجزون عن معالجة القضايا المستحدثة ويعجزون عن مواكبة التطور العلمي لا في ميدان الطب فقط بل في جميع المجالات الأخرى في الحياة المتطورة يوماً بعد يوم، ويحاول أولئك الفقهاء - للأديان الأخرى - تغطية عجزهم بتحريم التدخل في هذه القضايا العلمية).

أما ما نلاحظه في مسألة الفكر والفقه الإسلامي أمسِ واليوم وغداً فإنه يتمدد بتمدد تطور الذهن البشري ويأخذ أفقه كل أنحاء الحياة، نعم أن هذه الميزة تأتي بعلوم وفقه مراجعنا العظام، فمعهم تدوم دواليب الحياة وبدونهم ترجع القهقرى، من هنا نجد كلمات سماحة المرجع ترصد سعة أفق الإسلام رغم ما عاناه ويعانيه:

(أما الإسلام فرغم ما تعرض له منذ بزوغه وإلى يومنا هذا من محاولات طمسه وتغيير معالمه إلا أن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ومعهم تلامذتهم وفقهاء مدرستهم كانوا لتلك المحاولات بالمرصاد فتحملوا في سبيل المحافظة على هذا الدين الذي جاء لتنمية الروح البشرية ومنح الإنسان حياة كريمة وتمهيد الطريق أمامه للاستفادة في كل ما في الكائنات من موجود لقوله سبحانه: (خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً) وغيرها من النصوص القرآنية تشير إلى هذا المعنى. ضمن الضوابط الشرعية، فيتولى تحديدها الشرع الإسلامي الحنيف. فنجد أن فقهاء الإسلام المتمثلون بفقهاء المذهب الجعفري بحمد الله قادرون على أن يوضحوا للعالم سعة الدين الإسلامي، وأنه يستطيع أن يواكب التطور وأن يضع الحلول لكل القضايا التي تتولد بمقتضى التطور العلمي في المجالات كافة).

فدون أدنى شك أن الاجتهاد هو من أهم عناصر هذه الحيوية والبقاء لديننا الخالد، حتى ظهور ولي الله الأعظم (عج)، غير أن معرفة أطره ووسائله بالتأكيد هي من الأمور العسيرة التي لا تسع هذه السطور أن تصل إليه، من هنا لابد أن نقتصر على واحدة من مفردات سماحة المرجع ليأخذ بأيدينا لكُنه مغزاه، والوصول للنص الذي يخرج به الفقيه وآلياته وطرق الوصول إليه بقوله:

(لدينا قواعد استنبطت أو نص عليها كتاب الله العزيز والسنة الشريفة يعتمد عليها الفقيه في الحالات التالية:

القسم الاول: الشك في الحكم الإلزامي لفقدان النص وإجمال النص وتعارض النصين وهناك قواعد خاصة في الشك في الحكم غير الإلزامي وهناك قواعد في الشك في الموضوع الخارجي، وهناك قواعد فيما إذا كان الحكم ثابتاً أو الموضوع متحركاً والشك في زوال ذلك الحكم أو الموضوع. فلدينا تلك القواعد التي تعيننا في تلك الحالات المستعصية. وهناك أحكام لا مجال لتطبيقها وإنْ تعوّد الفقهاء على البحث عنها نظرياً بحتاً، لأن تطبيق هذه الحزمه من الأحكام يتوقف على تطبيق الشريعة الإسلامية في جميع المجالات حتى الحكم والظروف غير مؤاتية لذلك، وللوصول لذلك طريقان أحدهما التبليغ والتعليم والتربية ونحن جارون في ذلك. ولدينا قواعد نستعين بها لمعالجة الحالات التي أشرنا إليها كما في باب التزاحم إذ أن مورده ينقسم إلى قسمين وكلاهما يخضعان لقانون مفاده تقديم الأهم على المهم وفي صورة التساوي التخيير، مثل أن يكون هناك غريقان أنت لا تتمكن من إنقاذهما معاً وهما متساويان في القيم التي تقتضي تفضيل فرد على فرد. ففي هذه الحالة تكون مخيراً في إنقاذ أيهما تشاء ولا تستحق المواخذة على ترك الآخر.

ولكن بعض موارد التزاحم حدد في الشرع الشريف الأهم والمهم وذلك يُغني الفقيه عن البحث عما يصلح التقديم على الآخر.

والقسم الثاني: على الفقيه أن يبحث عن مرجحات لأحد المتزاحمين على الآخر، فمثلاً لو دار الأمر بين أن يذهب الجنين أم تذهب الأم التي برقبتها مجموعة من الأطفال والزوج والأسرة فلا تشك بأن العقل يجبرك على الإبقاء على حياة الأم وتفضيلها على حياة الجنين، وكما إذا كنت تسوق سيارة وواجهتك حالة وأنت مضطر أن تميل إلى اليمين مثلاً وتقتل مجموعة كبيرة من الناس أو تميل إلى اليسار وتجرح البعض أو تتحمل غرامة لمخالفتك قواعد المرور أليس العقل يحكم عليك الميل إلى اليسار وهكذا).

بهذه التصورات المبسطة لأذهاننا قد ندرك ولو نزراً يسيراً من العملية الشاقة التي تقع على كاهل الفقيه أو المرجع، أدام الله ظلال مراجعنا العظام وحفظهم ذخراً لنا ليوم الدين.

في رحاب الإمام السجاد (ع)

زين العابدين بن علي بن الحسين (ع) (٣٨ - ٩٤) هـ.

أبوه: أبيُّ الضيم الحسين بن علي (ع).

أمه: شاه زنان بنت يزدجر بن شهريار بن كسرى من ملوك الفرس.

ولد بالمدينة المنورة (وقيل بالكوفة وهو الأرجح) يوم الجمعة (أو الأحد) يوم الخامس من شعبان سنة (٣٨) هجرية، حيث توفيت والدتهُ (رحمها الله) وهي نفساء.

تربى في بيت جده الإمام علي بن أبي طالب (ع) حيث عاش معه سنتين.

وعاش مع عمه الإمام الحسن بن علي (ع) (١٣) سنة. ومع أبيه الإمام الحسين بن علي (ع) (٣٣) سنة.

شهد ثورة الحق والكرامة مع أبيه في كربلاء وهو راقد على فراش المرض. وكان صوت الثورة الحسينية السياسي في الكوفة ودمشق.

نص على إمامته الرسول الأعظم (ص) وأبوه الإمام الحسين بن علي (ع) في كتب الفريقين.

تولى الإمامة بعد استشهاد أبيه الإمام الحسين بن علي (ع) سنة (٦١) هجرية في أرض كربلاء.

أتخذ من الدعاء وسيلة في نشر التعاليم الإسلامية الحقة وفي محاربة الظلم والاضطهاد. تعرض لشتى أنواع الاضطهاد والظلم الأموي الجاهلي، حتى دس إليه الوليد بن عبد الملك المرواني السم فاستشهد مسموماً يوم (٢٥) محرم الحرام سنة (٩٤) هجرية ودفن في البقيع قرب عمه الإمام الحسن بن علي (ع).

مدة إمامته (٣٨) سنة.

هدم الوهابيون قبره الشريف يوم (٨) شوال سنة (١٣٤٤) هجرية.

سماحة المرجع (دام ظله) و السيد محمد باقر الصدر (قدس سره)

كان رحمه الله رجلاً عبقرياً من عباقرة تلامذة السيد أبي القاسم الخوئي، أستاذ الأعلام والمراجع.

كان السيد الصدر (رحمه الله) من أولئك القلائل الذين جمعوا وتفوقوا بالمعقول والمنقول والعلوم الحوزوية والاقتصاد والفلسفة الإسلامية، رحمه الله حياً وميتاً.

كم سيكون له من الفخر حينما يقف مضرجاً بدمه أمام جده رسول الله وأبيه علي بن أبي طالب وأمه الزهراء ليتولوا المطالبة بدمه من قاتليه، رحمة الله عليه، ولَعَنَ قاتليه.

...وأكثروا من أن تدعوا الله فإن الله يحب من عباده المؤمنين أن يدعوه وقد وعد الله عباده المؤمنين بالاستجابة والله مَصَيِّرٌ دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملا يزيدهم به في الجنة ..

من وصية الامام الصادق (ع) لشيعته
(كتاب الكافي، لثقة الاسلام الكليني ج٨)

طريق العِزّة

ضمن اللقاءات والنصائح الأبوية التي يقدمها سماحة المرجع (دام ظله)، استقبل سماحة المرجع طلبة وأساتذة مدرسة دار الحكمة للعلوم الإسلامية، وجامعة بابل، تفضل سماحة المرجع بتقديم جملة من النصائح التي دار محورها في نطاق العزة وأطر تحقيقها، فكانت كلمات الباري (عز وجل) مقدمة هذه المحاضرة، ليبين معايير العزة:

قال الله سبحانه ((وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لاَ يَعْلَمُونَ)).

فبما أن العزة لله وبما أن الله سبحانه منبع كل الخيرات وكل أنواع الشرف، ولما أن العلم والقدرة والعطاء والرحمة والعدل... وغيرها من المعاني الشريفة التي يعبر عنها بالأسماء كلها موجودة بمرتبة أعلى وأعظم في ذاته المقدسة: ((وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا)). فالعزة لله لأن الباري عز وجل منبع العظمة كلها فهو منبع عظمة كل عظيم. وأن العزة لرسوله وعزته مكتسبه من عزة الله سبحانه لأنه رسوله.

وإن عزة المؤمنين، مكتسبة من عزة الله سبحانه، لأنهم مؤمنون بالله وبرسوله، وبما جاء به الرسول الأعظم (ص).

أما الوجود المنافق في جسد الأمة الإسلامية فإن له من الأهداف السلبية الشيء الكثير، وكانت وما زالت أمنيته سلب مفهوم العزة عن المؤمنين، فجاءت الآيات الكريمة لتكشف عن هذا الوجود البغيض، إذ قال تعالى: ((لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ)).

فيذكر الجانب الروائي أن صاحب هذا المقولة كان ابنه مخلصاً لرسول الله (ص)، فسبق أصحاب النبي (ص) إلى باب المدينة وقال: (لن أدع أحد يدخل حتى يقول بصوت مسموع: ((لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ))، ومنع والده - المنافق - من دخول المدينة حتى أقر بالعزة للرسول (ص) وللمؤمنين، فكانت هذه المسيرة ببركة هؤلاء الشباب الذين التفوا حول النبي (ص) حتى وصل الإسلام إلينا.

فوصفهم الباري عز وجل: ((مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ)).

يُطرح ههنا سؤال، وهو: لماذا اليوم المسلمون أذلاء أمام الكفار والملحدين؟

ألم يقل سبحانه: ((لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ))، من المسؤول عن ضياع هذه العزة؟

والجواب:

إذا تأملنا في مسيرتنا كأمة لعرفنا أن متطلبات العزة قد سُلبت منا! وجُردنا إلى ما هو بعيد عن هذه المقومات!!

إذاً ما هي مقومات العزة؟

إن من مقومات العزة هي: طهارة النفس؛ فيجب أن تكون النفس نقية، كي لا يصيبها الداء من المعاصي والذنوب.

ورفض الانحراف والظلم والطغاة والشيطان، فالذي يقبل بالطغيان والظلم لا يستحق العزة.

ومن مقومات العزة، العلم، فبالعلم نعبد الله وبالعلم نعرف حقائق الأشياء، وبالعلم نكسب الآخرة ونفوز بالدنيا، وبالعلم تسود وترتفع الأمم وبفقد العلم تسحق الأمم وتنخفض كرامتها.

من هنا نلاحظ في زماننا المعاصر أن نظام البعث البائد، قد خطط لتفريغ العراق من العلماء، فغادر العلماء بدينهم وعلمهم إلى خارج العراق، ووصل آخرون القبور..

فكانت النتيجة أن العراق الذي كان يسمى في يوم من الأيام بأرض السواد لكثرة الأراضي الزراعية فيه، فصار العراق مستوردا للمنتوجات الزراعية.

ووصل الهوان في أمتنا الإسلامية أن القابعين في البيت الأسود يتمكنون من أن يقتلونا من الجوع، وذلك بإيقاف تصدير احتياجات العراق من مواد غذائية وأجهزة ومعدات تساعدنا على سير حياتنا.

في حين أن العراق بلد الخيرات وبلد العقول، ورغم هذا نجد أننا بلد مستهلك غير منتج.

فصارت الدول التي تمتلك العلم تسترجع أموالها التي أشترت بها النفط خلال البضائع التي تصدرها إليك.

نعم، لنا أن نفتخر بما نملك، ولكن إن كنا قادرين على استغلال هذه الثروات، وهذا ما لا يكون إلا بالعلم.

فيجب أن نستعيد مقومات العزة، قال سيد الأوصياء (ع): (لا تكن عبداً لغيرك وقد خلقك الله حراً).

اطلالة على كتاب

خير الصحائف في أحكام العفائف

من ميزات الشارع المقدس أنه حدد الوظائف الخاصة لكلا الجنسين لدى الإنسان، وجعل لِكِلَيْهما أهمية وحقوق تقع على كاهلهم، وفي الوقت الذي أطلق الحريات لدى الفرد الذكر وقيدها لدى الجنس الآخر، نجد أن الشارع المقدس جعل من الحقوق والأهمية الأكبر على كاهل الجنس الأنثوي، فالتركيبة النسوية لها من الأهمية الكبرى، مما حدا بالشارع المقدس أن يهتم بمظهرها أولاً وبدقائق أمورها ثانياً.

وللظرف القاسي الذي حل بمجتمعاتنا المسلمة ككل وعلى مجتمعنا العراقي بنحو خاص، سيما في سني الجهل والقهر والحرمان، كان على المؤسسة الإسلامية أن تعيد ما هدمته أنظمة الجهل - والتي كثيراً ما حاولت أن تفصل بين جَنْبَةِ العلم أو المؤسسة العلمية أو علمائنا الأعلام ومجتمعنا المتعطش للدين -، وبما أن هذا الحيف كان معظمه قد صُب على المرأة صار ولابد أن تهتم المؤسسة الإسلامية اهتماماً خاصاً بالمرأة، وذلك في أن توصل تعاليم وإرشادات علمائنا الأعلام إليها وبنحو خاص، فهي مربية الأجيال وبيدها مفاتيح المستقبل، من هنا ارتأى مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في أن يقتنص أهم الأحكام التي تخص المرأة والفتاة المؤمنة في كُتيب (خير الصحائف في أحكام العفائف) وهو مقتبس من كتاب: (مصطفى من الدين القيم)، فكانت الأحكام تهم الفتاة والزوجة والأم، وغيرها من خصائص المرأة وبشكل مبسط، وذلك لتعد الأسرة وفق مباني الفكر الإسلامي الأصيل، وطبق ما أوصى به الشارع المقدس، فمن المعلوم أن الإعداد للمرأة يعني إعداداً للأسرة وبالتالي المجتمع ككل.

إلى الأب

ربما تغفل عن مدى المسؤولية التي تنتظرك حينما يخرج مولودك الذي أودعته في رحم من أخترتهُ أنتَ بمحض إرادتكَ، لذا عليك أن تدرك المسؤولية وأنت في المرحلة الثانية من المدرسة الأولى - بعد زوجتك - للطفل، ولا تظن إنكَ إن قصرت سوف تتمكن من التخلي عن المسؤولية.

فكل ما يصدر من الطفل طول عمره من خيرٍ أو شرٍ فلكَ حظٌ من مسؤولية أفعاله. كن من أتباع الرسول الأعظم (ص) ومن أتباع علي بن أبي طالب (ع) وسائر أبطال الإسلام، والمثل العليا التي وهبنا الله إياها، لتربي من يكون من أتباع الحسين (ع) في العزة والشهامة والكرامة والرجولة والحزم والتفاني لأجل العقيدة. إكدح في طلب الرزق الحلال لتربي لنا جيلاً كادحاً مكافحاً دون العقيدة، دون الشرف، دون الوطن.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة، بها تقام الفرائض وبتركها هناك يتم غضب الله عليهم فيعمهم بعقابه فيهلك الأبرار في دار الفجار، والصغار في دار الكبار، إن الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل للأنبياء ومنهاج الصالحين، وفريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتأمن المذاهب، وتحل المكاسب، وترد المظالم، وتعمر الأرض، وينتصف من الأعداء، ويستقيم الأمر، فأنكروا بقلوبكم، والفظوا بألسنتكم، وصكوا بها جباههم، ولا تخافوا في الله لومة لائم، فإن اتعظوا وإلى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم، إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم، هنالك فجاهدوهم بأبدانكم، وأبغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطاناً، ولا باغين مالاً، ولا مريدين بالظلم ظفراً، حتى يفيئوا إلى أمر الله ويمضوا على طاعته).

وقال الإمام الباقر: (أوحى الله تعالى إلى شعيب: إني معذب من قومك مائة ألف، أربعين ألفاً من شرارهم، وستين ألفاً من خيارهم، فقال: يارب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟ فأوحى الله عز وجل إليه: إنهم داهنوا أهل المعاصي، ولم يغضبوا لغضبي).

إذن إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم الطاعات، وهو أساس مجتمع سليم وعماد قيام المدينة الفاضلة التي كان وما زال المصلحون ينشدونها على وجه الأرض، لعل الله يأتي بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين لا يخافون في الله لومة لائم، ليتمكنوا من إصلاح المجتمع وتمهيد السبيل لسلطان، ولي الله الأعظم أرواح العالمين لمقدمه الفداء، إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً.

أما معنى المعروف والمنكر وأنواعها: فالمعروف كل فعل مطلوب شرعاً مستحباً كان أو واجباً، والمنكر، كل فعل قبيح ندب العقل أو الشرع إلى تركه.

الإصلاح في المجتمع

لا يمكن إصلاح مجتمع مهما كان نوعه أو وضعه الثقافي أو الاقتصادي، ومهما كان يملك من الامتيازات الطبيعية لا يمكن ذلك إلا بإصلاح الأنفس، وذلك لا يتم إلا بنزع ما غرسته الجاهلية والعوامل الفاسدة في النفوس، وإزالة الملكات الفاسدة عن العقول، وتطهير النفوس عن الأفكار والصفات التي لا تتلاءم مع قوانين العدالة التي جاء بها الإسلام، والقوة والقهر وحده لا يكفي في إصلاح النفوس أبداً. بل في معظم الأحيان يكون ذلك نتيجة استعمال القوة عكس ما أريد كما أنه لا يمكن الإصلاح باستخدام المادة ولذائذ الدنيا بشتى أنواعها، فإن الصلاح الآتي من تأثير المادة يكون زائلاً بزوالها بل النظرة الشاملة على الشعوب، وما جرى عليها من محاولات للإصلاح بالقوة أو تأثير المادة تكشف عن حركة النفاق التي كانت وليدة لهذين العاملين.

ولذلك لاحظ الإسلام في مقام إصلاح الأنفس الطبيعة البشرية من كافة جوانبها فحث المصلحين على استخدام التثقيف كأفضل وسيلة لغرس الإصلاح في الأنفس وتشذيب الرذائل عنها، ولم يسمح باستخدام القوة إلا كآخر وسيلة، حيث تعجز الوسائل كلها، مع الاقتصار فيها على مقدار الضرورة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أعظم وسيلة لإصلاح المجتمع، بل هو المفتاح الوحيد لمنع انتشار الجريمة وخلق حب الخير في النفوس فحينما ننظر في مصادر التشريع الإسلامي نلمس مدى اهتمام الشارع المقدس بهذين الواجبين، قال سبحانه: [وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ].

وقوله سبحانه: [كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ]. وقوله تعالى: [الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ]. وعن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيه وآلِهِ وَسَلَّمَ: (كيف بكم إذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر؟). فقيل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟ فقال صَلَّى اللهُ عَلَيه وآلِهِ وَسَلَّمَ: (نعم وشر من ذلك، فكيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف؟). فقيل له: يا رسول الله ويكون ذلك؟ فقال: (نعم وشر من ذلك، فكيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً؟). وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيه وآلِهِ وَسَلَّمَ: (إن الله عز وجل ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا دين له). فقيل: وما المؤمن الذي لا دين له؟ فقال: (الذي لا ينهى عن المنكر). وقال أيضاً: (لا يزال الناس بخير، ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر، فإذا لم يفعلوا ذلك نزعت عنهم البركات، وسلط بعضهم على البعض، ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء). وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيه وآلِهِ وَسَلَّمَ: (اعتبروا أيها الناس بما وعظ الله به أولياءه من سوء ثنائه على الأحبار، إذ يقول: [لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ]. وقال: [لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ]. وإنما عاب الله تعالى ذلك لأنهم كانوا يرون من الظلمة الذي بين أظهرهم المنكر والفساد فلا ينهونهم عن ذلك رغبة فيما كانوا ينالون منهم، ورهبة مما يحذرون والله يقول: [فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ].

وعن الإمام الباقر: (يكون في آخر الزمان قوم مراؤون يتقرؤون ويتنسكون حدثاء وسفهاء لا يوجبون أمراً بمعروف ولا نهياً عن منكر إلا إذا أمنوا الضرر، يطلبون لأنفسهم الرخص والمعاذير، ويتبعون زلات العلماء وفساد علمهم ويقبلون على الصلاة والصيام، ما لا يكلمهم في نفس ولا مال ولو أضرت الصلاة بسائر ما يعلمون بأموالهم وأبدانهم لرفضوها كما رفضوا أسمى الفرائض وأشرفها).

الزهراء بضعة المصطفى

الزهراء (ع) قطب الرحى لبيت الرسالة ومنطلق الأنوار إلى ذرية الرسول الأعظم (ص)، فهي كانت لأبيها بنتاً وأماً، لتهيئ له ما يمكن أن تفعله البنت أو الأم للإنسان، فلقبت بأم أبيها، كما كانت أعظم سند لعلي (ع) في أحلك الظروف التي تلت وفاة النبي (ص)، وكانت منطلق الإمامة من أولاد علي بن أبي طالب(ع)، فهي محور الإمامة، ومستند النبوة ونور العفة والكرامة وزلال الطهارة ومنبع العصمة.

..وقد قال أبونا رسول الله (صلى الله عليه وآله): امرني ربي بحب المساكين المسلمين، واعلموا أن من حقّر أحدا من المسلمين ألقى الله عليه المقت منه والمحقرة حتى يمقته الناس والله له اشد مقتا..

من وصية الامام الصادق (ع) لشيعته
(كتاب الكافي، لثقة الاسلام الكليني ج٨)

كلمات قصار

* ينبغي أن يكون البلد أعز علينا من الولد.
* يجب أن لا نهاب الإعلام المغرض ونتصدى له.
* إن أكثر المشاكل التي أدت لاستفحال الإرهاب هو الاحتلال الذي يقف حائلاً أمام سيادة العراق الكاملة.
* لقد أعد الله العراق لأن يكون حاضن الإسلام ورسالات السماء.
* أدعوا أبناء العراق لأن يتصدوا للبعثيين ويسقطوا كل المخططات الرامية لإعادة البعث للعراق.

نفحات من رؤى سماحة المرجع

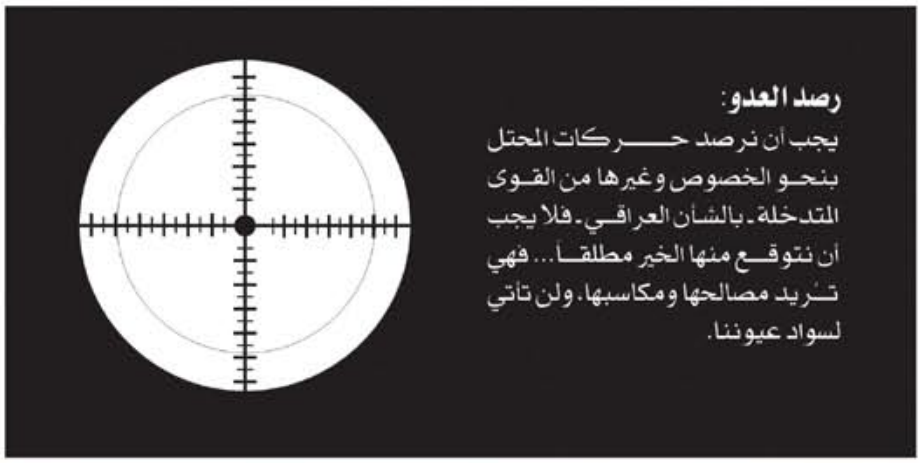

من مفكرة الشهر (جمادى الأولى)

١) حصول واقعة مؤتة وشهادة جعفر ابن أبي طالب (ع) سنة ٨هـ على رواية وردت في كتاب البحار.
٢) وفاة علي بن هلال الذي غير الخط الكوفي إلى العربي بعد تنقيحه، قام المجرمون التكفيريون بتفجير سيارة مفخخة قرب ضريح سيدنا أبو الفضل العباس (عليه السلام) بمدينة كربلاء المقدسة سنة ١٤٢٨هـ.
٣) وفاة الشيخ المؤرخ جعفر محبوبة صاحب كتاب ماضي النجفي وحاضرها سنة ١٣٧٧هـ.
٥) ولادة الحوراء زينب (ع) سنة ٥ أو ٦هـ.
٦) غزوة بني سُليم سنة ٣هـ، استشهاد جعفر بن أبي طالب (الطيار) زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة في معركة مؤتة سنة ٨هـ.
٧) وفاة العالم الجليل الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ راضي الجناجي (رحمه الله) سنة ١٣٢٨هـ، وفاة العلامة المحقق الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني (رحمه الله) سنة ١٣٩٠هـ صاحب كتاب (الغدير)، و(شهداء الفضيلة) وصاحب مكتبة أمير المؤمنين في النجف الأشرف.
٨) وفاة السيد محمد باقر الخونساري (قدس) صاحب كتاب روضات الجنان سنة ١٣١٣ هـ.
٩) هدم مسجد ردة الشمس في المدينة ١٤٢٢هـ، شهادة الشيخ محمد بن جمال الدين المكي العاملي الشهيد الأول (قدس) سنة ٧٨٦هـ.
١٠) واقعة الجمل ٣٦هـ قرب البصرة. أعطاء فاطمة الزهراء (عليها السلام) ثوب إبراهيم الخليل (عليه السلام) إلى ابنتها زينب وأوصتها بان تعطيه إلى أخيها الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء.
١١) ولادة الشيخ نصير الدّين الطوسي (رض) ٥٩٧هـ، وولادة شيث ابن آدم (عليه السلام). مقتل كسرى ملك الفرس باثر دعوة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه لتمزيقه كتاب النبي عند استلامه سنة ٧ هـ.
١٢) وفاة السيد عبد العظيم الحسني (رضوان الله عليه)، وفاة أب النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) عبد الله بن عبد المطلب.
١٣) شهادة الصديقة الزهراء (ع) ١١هـ على رواية.
١٤) وفاة عبد المطلب، وفاة خطيب المنبر الحسيني العلامة الشيخ أحمد الوائلي ١٤٢٤هـ.
١٥) فتح أمير المؤمنين (ع) لمدينة البصرة سنة ٣٦هـ في واقعة الجمل (على رواية الشيخ المفيد).
١٦) غزوة ذات الرقاع والتي استمرت ثلاثة أيام، وصلى بها المسلمون صلاة الخوف.
١٨) ولادة ذي القرنين، نزول الألواح على النبي موسى (عليه السلام).
١٩) شهادة الشهيد الأول محمد بن مكي سنة ٧٨٦هـ. مقتل زيد بن صوحان (صاحب أمير المؤمنين (ع) سنة ٣٦هـ في معركة الجمل.
٢٠) ولادة المحقق الحلي سنة ٦٨٢هـ.
٢١) إحراق المسجد الأقصى بيد اليهود سنة ٦٩هـ.
٢٢) وفاة القاسم بن الإمام الكاظم (ع)، حصول ثورة التوابين سنة ٦٥هـ، وفاة العلامة السيد رضا بن محمد بن هاشم الموسوي الهندي (رضوا الله عليه) سنة ١٣٦٢هـ.
٢٣) وفاة الفقيه ابن شاذان ٣٧٦هـ. تفجير حرم الإمام الرضا (عليه السلام) على يد مجموعة من المنافقين.
٢٤) وفاة السيد محمد تقي القمي ١٣٤٤هـ، فتح القسطنطينية سنة ١٤٥٣ على يد السلطان العثماني محمد الفاتح.
٢٦) وفاة المحقق الميرزا محمد حسين النائيني النجفي (قدس سره) ١٣٥٥هـ.
٢٧) الاعتداء على منارتي الإمامين العسكريين (ع) سنة ١٤٢٧هـ على يد التكفيريين الإرهابيين، ووفاة عبد المطلب جد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد ٨ سنوات من ولادة النبي.
٢٩) شهادة الصديقة الزهراء (ع) ١١هـ على رواية. وفاة السفير الثاني للإمام الحجة (عج) أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري المعروف بالخلاني ٣٠٤هـ ببغداد في شارع الجمهورية بمحلة الهندية.

..وإياكم أن يبغي بعضكم على بعض فإنها ليست من خصال الصالحين فإنه من بغى صيّر الله بغيه على نفسه وصارت نُصرةُ الله لمن بُغي عليه ومن نصره الله غلب وأصاب الظفر من الله..

من وصية الامام الصادق (ع) لشيعته
(كتاب الكافي، لثقة الاسلام الكليني ج٨)

الاستفتاءات

سؤال اذا كان سبب خلق الخلق هو الكمال الإلهي ألا يوجب ذلك استمرار خلق الخلق إلى الأبد ؟

جواب بسمه سبحانه: لا ملازمة إذ الكمال كما يتحقق بالاستمرار بالخلق كذلك يتحقق بدوام المخلوق بفعله سبحانه فان الممكن كما انه مفتقر إلى العلة في وجوده كذلك مفتقر اليها في بقائه، والله الهادي.

سؤال رأيت في بعض أجوبة العلماء وهو السيد كمال الحيدري حفظه الله على سؤال: إذا قلنا أن الله تعالى أزلي ولا يتغير من حال إلى حال فهل هذا يعني إنّ فعله موجود منذ الأزل و إلاّ وقع المحذور وهو التغيرّ من حال إلى حال، ولكن إذا كان فعله أزليا فهذا يعني أن مخلوقاته قديمة وهذا أيضاً المحذور؟ أجيب بأن واجب الوجود سبحانه وتعالى أزلي أي لم يكن مسبوقاً بالعدم فهو قديم وهو دائم الفيض ولكن هذا لا يعني أن مخلوقاته قديمة بالذات بل هي قديمة بالزمان لا بالذات وهو سبحانه وتعالى قديم بالذات أي أن مخلوقاته تبقى مفتقرة اليه ومعلولة له بالرغم من كونها قديمة لأن قدمها زماني وهو لا يتنافى مع القدم الذاتي المختص به عز وجل.فلم أعرف المقصود بالقدم الزماني إذ كيف يُتصور وجود الزمان نفسه أليس بنفسه مخلوق من مخلوقات الله عز وجل.

جواب بسمه سبحانه: الظاهر كما اعترفت انك لم تمعن النظر في جواب السيد كمال الحيدري حفظه الله ورعاه فالنصيحة ان تتوجه اليه لتستوضح مقصوده ولكن يبدو أن المسألة أعلى من إدراك عقلك، والله الهادي.

سؤال هل للعدم وجود ام لا؟ وان لم يكن له وجود فهل هو مخلوق؟ وإذا لم يكن مخلوقاً فهو إذن قديم وهو محال، فعلى هذا كيف يكون العدم مخلوقاً وهو لا شيء ؟

جواب بسمه سبحانه: كلامك متناقض، كأنك لم تفهم معنى الوجود ولا العدم رغم بداهته فارجع إلى كلامك وتأمل لتصدقني فيما قلت، والله الهادي.

سؤال يقال ان هذا العالم عالم الاسباب والمسببات، فأقول هل أن عالم ما وراء المادة ليس عالم الأسباب والمسببات؟ وإن كان كذلك فهل يمكن وجود معلول بدون علة؟ ومن هنا قد يشكل على عدم وجود الله من علة؟

جواب بسمه سبحانه: مقصود من قال بالمقالة المذكورة أن ما يصدر في هذا العالم يكون الفاعل فيه مُفتقراً إلى الآلة لأنه عالم الناسوت، ولا يُقصَد بالأسباب العلل بمعنى المقتضي المؤثر مع توفر الشرائط وانعدام الموانع، والله الهادي

سؤال ما المقصود بأن كل شيء في هذا الوجود هو تجلٍّ للذات الإلهية المقدسة؟

جواب بسمه سبحانه: المقصود أن كل مخلوق ممكن الوجود ومفتقر في وجوده إلى العلة المحدثة والمُبقية، فيكون هذا دليلاً عليه تعالى، والله العالم

سؤال ما المقصود من قول الإمام: (كَيْفَ الكيف فلا كيف له، وأيْنَ الأين فلا أين له)؟

جواب بسمه سبحانه: لأن هذه الأمور إنما تكون للممكن وهو تعالى واجب الوجود فيكون منزهاً عنها، والله العالم.

سؤال ذكرَ في دعاء الصباح لأمير المؤمنين (ع) عبارة: (يا من دل على ذاته بذاته وتنزه عن مجانسة مخلوقاته) ما معنى هذا القول؟ وما الفرق بين الذات الأولى والذات الثانية؟

جواب بسمه سبحانه: الفرق بينهما اعتباري كما يقال ان الشمس تدل وتكشف عن نفسها فهي الكاشفة والمنكشفة والله سبحانه بقدرته المطلقة خلق الكائنات فأرشدنا بها إليه فكان بذاته المقدسة فاعلاً لها ومدلولاً عليه بها، والله العالم.

سؤال كنت اقرأ ترجمة نابغة عصره وفريد دهره العلامة الخواجة نصير الدين الطوسي (قُدّس سره الشريف) صاحب التجريد ذلك الكتاب الجليل وقد رأيت في فهرس رسائله رسالة بهذا العنوان - كما اتذكر - (إثبات واجب الوجود لا يتوقف على إبطال الدور والتسلسل) وهذا العنوان قد استوقفني ورجوتُ الله ان يوفقني للحصول على هذه الرسالة وفهم معناها ومحتواها فلهذا أرجو ان تشرحوا فحوى هذه الرسالة وبيان برهانه ؟

جواب بسمه سبحانه: لا تحضرني الآن الرسالة التي أشرت إليها، ويمكن إثبات واجب الوجود بدون إبطال الدور والتسلسل بأن يقال نظام العالم قائم. إذا تاملتَ فيه. على أن كل ما بالغير ينتهي إلى ما بالذات فلا بد من وجود ذاتي وهو واجب الوجود، والله العالم.

سؤال ورد في كتاب المقامات العلية للشيخ عباس القمي (قدس) إنّ من علامات صاحب اليقين أن يكون مستجاب الدعوة وصاحب كرامات، فقال في مورد حديثه انه بقدر ما يزداد يقين الإنسان يغلب الجانب التجردي فيه ولهذا السبب تحصل لديه قوة التصرف في جميع الكائنات التي هي من شأن المجردات، فما معنى الجانب التجردي والمجردات، أريد إيصال الكلام هذا إلى فهمي لكي تكتمل الصورة لدي وجزيتم ألف خير.

جواب بسمه سبحانه: اعلم أن عالم الناسوت لا يتحقق الفعل فيه من احد إلا بالعلاج والاستعانة بالجوارح ونحوها فيتقيّد العمل بالنظام الكوني، واما العالم الخالي من الناسوت الغير محتاج الفاعل فيه إلى المادة والماديات فيصدر منه الفعل ولا يتقيّد بالنظام الكوني وهو الذي يُعبّر عنه بالكرامة أو بالمعجز في بعض الأحيان، والله العال.

سؤال كيف نستطيع الرد على الإشكالات التي يوجهها لنا الشيوعيون والتي منها (إنكم - أي المسلمين - تؤمنون بان الله قادر على كل شيء) فهل يستطيع خلق شبيه له ؟ يرجى أرشادنا إلى الإجابة التفصيلية والشافية للرد على هؤلاء؟

جواب بسمه سبحانه: اعلم يا بُني أن المفاهيم تنقسم إلى واجب الوجود لذاته وهو الذي يمتنع عليه العدم و إلى الممتنع لذاته وهو الذي يستحيل عليه الوجود، إلى ممكن لذته وهو الذي تستوي بالنسبة إلى ذاته نسبة الوجود والعدم يوجد بعلة وينعدم بفقدانها، وقدرة القادر موضوعها الممكن دون الواجب والممتنع، وشريك الباري ممتنع كاجتماع النقيضين فلا تتعلق به القدرة وذلك لا يكشف عن العجز في الباري جلّت عظمته بل يكشف عن عدم صلاحية الممتنع للوجود، والله الهادي.

سؤال نحن نعلم أن الله تبارك وتعالى ليس كمثله شيء سبحانه أن يكون ذكراً أو انثى، لماذا يستعمل الله تبارك وتعالى صيغة المذكر حينما يتكلم عن نفسه أو يصف ذاته المقدسة ولا يستخدم صيغة المؤنث، على سبيل المثال يصف نفسه بأنه رحيم ولم يقل رحيمة؟

جواب بسمه سبحانه: اعلم يا بُني انه تعارف استخدام صيغة المذكر لمَن ليس بأنثى سواء إتصفَ بالذكورية بالمعنى الشائع أم لا فمثلاً (الجبل) يُعبّر عنه بصيغة المذكر مع انه خالٍ عن الذكورية بالمعنى المعروف، وبهذا اللحاظ كان المتعيّن نسبة الفعل بضمير المذكر إلى الله سبحانه، والله العالم.

سؤال بماذا نرد على الذين يتعرّضون للدين الإسلامي بأنه غير مُنصف للمرأة حين يقولون إن الله يذكر نفسه بصيغة المذكر ولا يذكرها بصيغة المؤنث حينما يصف ذاته ؟

جواب بسمه سبحانه: اعلم يا بُني انه لو درس العقلاء وتاملوا في أحكام الدين الإسلامي لوجدوا أن الإسلام يحترم المرأة ولا يذلها، ولكن الذي حدث ويحدث أنهم يقيسون الأحكام الإسلامية بما تقتضي أهوائهم، فمثلاً يميلون إلى أن تكون النساء محط أنظارهم وتلذذهم في كل مكان في المصنع والجيش والمدرسة والمعبد (الذي يتظاهر بالعبادة) فيلوّنون أهوائهم ويعبرون عنها بتعبيرات يتم التركيز فيها على أن المقياس في المرأة هي المرأة المُبتذلة بدلاً عن المرأة العفيفة المحافظة على شرفها وكرامتها التي حجزت جسدها لزوجها فقط ويُعبّرون عن الأخيرة -العفيفة- بالمظلومة والمقهورة والمغصوب حقها، وهذه أحكام أهوائهم وليست نابعةً عن العقول السليمة.

فالإسلام إن أمر المرأة بالتزام الحجاب فقد أمر أباها وجدها بالعناية بها ما دامت غير متزوجة بشخص ويأمر الزوج بتحمل كافة مسؤوليتها إذا تزوجها ويأمر أولادها بتحمل مسؤوليتها الاقتصادية وما يحفظ كرامتها، كما أن الإسلام لا يُحرّم العمل على المرأة إذا كان مناسباً لشأنها ومقتضيات فطرتها كأنثى مع المحافظة على شرفها وعفتها، نعم الاسلام يعطي للبنت نصف ما يُعطي للولد من الإرث لأنها مكفولة بأبيها قبل الزواج وبزوجها بعده، فما تحصل عليه من الإرث يكون فضلة لديها، وهي غير مأمورة بالأعمال البيتية لأجل أنها زوجة كما أنها ليست مُلزمةً بإرضاع أولادها إلاّ الأيام الأولى المحدودة، فأين الظلم على المرأة يا أخي، هذه بعض لمحات جمال الاسلام قد لا يراها مَن كُفَّ بَصَرَهُ وفَرَّغ عقلَهُ في ظُلمات أوربا، والله الهادي.

سؤال الكافر الذي لم يسمع بالاسلام أو سمع به ولكن بصورة مشوهه هل يدخل النار ؟

جواب بسمه سبحانه: إن كان مُقصّراً في إختيار الطريق الحق فهو مستحق للنار، وإن كان قاصراً فيُحشر يوم القيامة كما في الروايات ويُعرض عليه الدين والطاعة لله سبحانه فإن إختارهما استحق الجنة وإن رفضهما أو احدهما كان مستحقاً للنار، والله العالم.

سؤال هل من اسمائه سبحانه (عازل الليل عن النهار) وهل يصح إطلاقه عليه سبحانه ؟

جواب بسمه سبحانه: الذي ورد في هذا المعنى أو ما يقرب منه قوله سبحانه (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مُظلمون) ولم يثبت ما ذكرت كاسم من أسمائه تعالى، ولا شك انه تعالى يُميز بين الليل والنهار كما يُميز بين الخبيث والطيب، ولكن عدُّ ما ذكرت من أسمائه يتوقف على وروده في الشرع. والله العالم.

سؤال فاقد الشيء لا يعطيه: هناك قاعدة معروفة مفادها أن (فاقد الشيء لا يعطيه) وهنا لدينا سؤال حول انطباق هذه القاعدة وهو: أن الله سبحانه وتعالى لا يعتريه النقص فهو فاقد للنقص وإذا كان كذلك فكيف يعطي النقص للموجودات ؟ وكما هو معلوم أن الموجودات لا تخلو من نقص فعلى سبيل المثال هناك الكثير من البشر لا يستطيعون السمع وهذا نقص؟

جواب بسمه سبحانه: أولاً النقص عدم والعدم ليس شيئاً ولا يفتقر إلى العلة، وثانياً إن فاقد الشيء لا يعطيه بمعنى أن كل شيء ممكن الوجود والصفة يستفيد الوجود والصفة من علة، والعلة قد تكون عبارة عما تؤثر وتعطي ما لديها فالملح يمنح الملوحة للطعام بالاختلاط والنار تمنح

الحرارة بالطُرق المعروفة، وقد تكون العلة بمعنى المُبدع وهذا المعنى منحصرٌ في ذات الباري لأنه يُعطي ما يُعطي لا بنحو ما تُعطي العلل أي لا يلزم من كونه سبحانه علة أن يكون مُتصفاً بما يمنحهُ لشيء من الموجودات من الصفات، فالله يعطيك زوجة و ولداً وليست له صاحبة و لا ولد، يعطيك العيون والرغبة في الأكل والشرب والنكاح ويستحيل عليه سبحانه، و تأمل في هذا القول (ثبّت العرش ثم انقش) فتأمل، والله العالم وهو الهادي.

سؤال ورد في كتاب التوحيد للشيخ الصدوق باب انه تبارك وتعالى شيء ص١٠١ هذا الحديث : أبي (رحمه الله) قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال للزنديق حين سأله ما هو ؟ قال : هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي : (شيء) الى إثبات معنى وانه شيء بحقيقة الشيئية انه لا جسم ولا صورة , ما معنى قول الامام عليه السلام : وانه شيء بحقيقة الشيئية ؟

جواب بسمه سبحانه : يعني (والله العالم) انه سبحانه حقيقة الشيء وكنهه ومتنزه عن المقارنات والتوابع والاحكام الثابتة لغيره من الاشياء , والله العالم .

سؤال ما هو الفرق بين الاسماء والصفات الإلهية ؟ وما المقصود بالصفات الجمالية والصفات الجلالية لله تعالى؟

جواب بسمه سبحانه :إعلم ان الاسماء الالهية قد يُقصَد بها الملفوظات من أسمائه تعالى، وحينما يُبحث عن صفاته تعالى فيُقصد بها تلك المعاني التي تُنتزع اما من ذاته المقدسة فقط وهي من خارج المحمول او تُنتزع من ذاته بلحاظ صدور ما صدر منه وهي التي تنقسم الى صفات الذات وصفات الافعال وهناك صفات ثبوتية تُعبّر عنها بصفات الكمال والسلبية بصفات الجلال ومعلوم أن لكل مصطلح مغزاه ووجه الاصطلاح مذكور في الكتب الكلامية والفلسفية من الالهيات بالمعنى الاخص , والله الهادي .

سؤال هل خلق الله الشر ؟ وكف يعقل ان يصدر الشر من الله وهو الخير المطلق ؟

جواب بسمه سبحانه :إن كنتَ عالماً بمعنى (فاقد الشيء لا يعطيه) ترتفع الشبهه، واعلم ان الشر عدم محض فلا يفتقر الى العلة التي هي تمنح الوجود، على انه إن فُسّر الشر بما يشمل بعض الموجودات فالله سبحانه يؤثر فيه بالنحو الذي اشرنا اليه بالإبداع او بنحو التسبيب , والله العالم .

سؤال كما هو معلوم ان الله عادل وان الاعتقاد بذلك هو من الضروريات ولكن لدينا استفسار نرجو توضيحه حول هذه المسألة: يولد بعض الناس في محيط ملتزم ديناً فتكون لديه فرصة كبيرة لأن يلتزم بالدين، وكذلك يولد آخرون في محيط فاسد فتكون فرصة إلتزامهم اقل أما لقلة الوعي الديني واما لقوة تاثير الفاسدين عليهم فههنا أسئلة:

أ- هل سيحاسب الله الفئتين بنفس الميزان؟ وهل هذا يُعدُّ عدلاً؟

جواب بسمه سبحانه : سوف يحاسب الله سبحانه كلّ حسب قدرته للطاعة والمعصية فلا ينبغي ان يكون حساب من يعيش في وسط خير مثل محاسبة من يعيش في وسط شر كما هو واضح, والله العالم .

سؤال ب- واذا كان الله سيحاسب الفئتين بشكل مختلف نرجو تبيّن هذا الاختلاف؟

جواب بسمه سبحانه :ينشا هذا الاختلاف بإختلاف البيئة والنسب والبيت والله يبتلي عباده بظروف خاصة ويثيبهم على ذلك حسب ظروفهم ومحيطهم وارجع الى الجواب السابق , والله العالم .

سؤال جـ- هل سيُعطي الله تعالى الفئة الثانية فرصةً اخرى بعد الموت ليعوضهم عن فارق الفرص الذي منحه للفئة الاولى في الدنيا؟

جواب بسمه سبحانه : روي في بعض الروايات ان من لم تصله الدعوة الإسلامية او من لم يكن متمكناً من ادراك الدعوة لضعف في فكره او غير ذلك فستعطى لهم يوم القيامة فرصة ليختاروا بمحض ارادتهم من الصلاح او الفساد , والله العالم .

سؤال هناك من يعتقد بوحدة الوجود أو الموجود فهل هذه العقيدة تتناسب مع الأيمان الصحيح وأنا لا أستطيع معرفة أحقية هذه العقيدة وعدمها لأنها تتوقف على دراسة الفلسفة والعرفان وهي تشتمل على مصطلحات كثيرة ومُعقّدة بالنسبة لي فما هي الأسس التي أستعين بها على فهم هذه العقيدة ومناقشتها؟

جواب بسمه سبحانه : ينبغي إن يُعلَم ان الخلاف بين من يُنكر وحدة الوجود مع وحدة الموجود وبين من يسعى في اثباتها مع التزامه بالشريعة المحمدية الغراء ومع الالتزام بالمحافظة على الامكان الذاتي لغيره سبحانه إنما هو خلاف صغروي، فإنَّ مَن يُنكر يلتزم بتفسير الموجود بمعنى، ومن يلتزم به يفسره بمعنى اخر، ولذلك قلنا في ضمن فتاوينا ان من يقول بوحدة الموجود في العالم مع الالتزام بتعدد الممكنات والكون والفساد فهو يقول بما لا يجوز القول به ومعتقد بغير الدين الاسلامي، مَن ليس من اهل الاطلاع على المصطلحات ولم يروض فكره بالدراسة المعمقة لدى الاساتذة الجيدين حول الموضوع أن يخوض فيه، ومن هنا قيل في علم الفلسفة ان قليله يضل وكثيره يهدي، وعلى من علِم شيئاً منه ان لا يتكلم فيه مع من يجهله, ونُقل ان بعض العلماء كان قد مَنعَ من دراسة الفلسفة فسُئِلَ عن السبب فقال : ان من يفهم لا يدرس والذي يدرس لا يفهم , والله الهادي.

سؤال هل يصح ان نطلق قاعدة عامة ونقول: شكر الله سبحانه يتحقق بتحقق إمتثال أوامره، واجتناب نواهيه وان شكر كل نعمة هو ان تستعملها في طاعة الله وكفرها ان تستخدمها في معصيته وجزاكم الله خيراً عن الاسلام واهله؟

جواب بسمه سبحانه : اعلم يا بني لقد قسم العلماء الشكر الى اقسام: القولي والفعلي والحالي ولا ريب في ان الاحكام الالهية نعمُ الله وإلى هذا المعنى يشير قوله سبحانه (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) وقال تعالى (لقد مَنَّ الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولاً) وقال (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) كما ان نفس الامتثال للاوامر والانزجار عما نهى الله تعالى ايانا عنه نعمة، ولعل اعظم من كل النعم في باب الاعمال الصلاة، فانها وفادة على الله تعالى ومعراج للمؤمنين وقربان لكل تقي، وبه يمهد العبد طريقه الى مدارج الرقي ومراقي الفوز بالقرب الالهي فالشكر على الكل من الواجبات العقلية والشرعية ولعله احدى الحكم في استحباب سجدة الشكر عقيب الصلاة, وفقنا الله واياكم لمراضيه , والله الهادي .

سؤال هل مبدأ وحدة الوجود هو نفس صفة الحي القيوم لله تعالى وعليه تعتبر الحيوانات القذرة - اجلكم الله - من مظاهر الله كما يُشكل من لا يلتزم بوحدة الوجود؟

جواب بسمه سبحانه : الكلمة (الحي القيوم) تُشير الى حياته تعالى الابدية السرمدية ومعيته تعالى لكافة الموجودات بالمعية القيومية بمعنى احتياج الكل اليه واستغنائه عن الكل، واما الاعتراض -من الجهلة- الذي اشرت اليه فيُسأل المعترضُ هل الله تعالى موجود في الاماكن كلها، فإن قال لا فهو غير معتقد اعتقاداً صحيحاً بمبادئ الاسلام، وإن قال نعم فيُسأل عن كيفية وجوده تعالى في الاماكن التي ليست كباقي الاماكن المحترمة (مثل المرافق و بطون الحيوانات)، والظاهر ان من يُشكل هذه الاشكالات لا يُميّز بين لوازم الوجود وبين لوازم الماهية فيخلط الثاني بالاول، ومثل هذه الاشكالات تنشأ من الجهل والتوغل فيما هو مختص بغيره من ذوي الاختصاص , والله الهادي .

سؤال من اكثر من سنة ابتليت بوسواس قهري واكتئاب وهم وغم وبسبب طول المدة اخذ الشيطان الرجيم يُشككني في ايماني ومعتقداتي فأنا دائم الخوف ان اموت وانا ليس عندي يقين ولا ثقة بالله جلَّ وعلا فصارت عليَّ العبادة ثقيلة وأنا دائماً هائم وشارد الذهن ومشتت البال وافكر ما هو الايمان وكيف ازيد ايماني، فكيف لي الحصول على الايمان والثقة بالله سبحانه وتعالى وكيف التخلص من الوسواس القهري، سددوني وانصحوني للايمان بالله ولتصبح عبادة الله عندي محببة وعلى يقين.

جواب بسمه سبحانه : اعلم ان الله وعد بالنصر لكل من يجاهد في سبيل الله والجهاد مع النفس الامارة بالسوء هو الجهاد الاكبر، وأرغم نفسك على الصلاة والصوم وغيرهما من الواجبات واقهرها بكل قوتك العقلية واتخذ من الصالحين رفقة لك ولا تجعل لنفسك ساعة فراغ واشتغل في الاعمال المباحة او الواجبة او المستحبة دائماً واستعذ بالله دائماً وانظر في طعامك وشرابك كي لا يكون فيه ما هو محرم او مشكوك الحلية وابتعد عن كل ما يلهيك عن دينك مثل البرامج والافلام غير الجيدة في التلفزيون وقراءة القصص الخيالية واستعن بتربة الحسين (ع) الاصلية ان حصلت عليها وادع الله تعالى ان يعينك على نفسك وان ينقذك من براثن الشيطان وان يثبتنا جميعاً على ولاية نبيه وآله والله الهادي وهو العالم.

سؤال اذا قلت داخل نفسي وبملء إرادتي وبدون أي وسواس اني ابغض الله عز وجل - والعياذ بالله - ولكن لم اكن صادقاً في ذلك أي لم اكن ابغض الله عز وجل فعلاً , فهل اعتبر مرتداً بذلك؟

جواب بسمه سبحانه :لا يتحقق الارتداد الا بالكره الواقعي ككرهك لعدوك سواء كان ذلك بالنسبة الى الله او الى احد المعصومين ومجرد خطور هذا المعنى عظيم جداً، ويجب عليك ان تمتنع عن ذلك واذا حدث بدون الاختيار فيجب عليك ان تستعيذ وتستغفر وتردد (لا حول ولا قوة الا بالله)، وقول (لا اله الا الله) وأدع من الله تعالى ان يحميك من مثل هذه المزالق , والله الهادي وهو العالم .

سؤال قوله تعالى:(ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) لدي سؤالان: السؤال الاول (هل خلقنا الله سبحانه كافة من ذلك الزمن قبل ان يامر الملائكة بالسجود لأدم (ع)، وهل لذلك وللآية علاقة بعالم الذر؟ والسؤال الثاني حول قوله تعالى: (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) هل عيسى (ع) مخلوق من تراب بشكل مباشر؟ وولدتهُ مريم (ع) بعد ان جعله الله نطفة؟

جواب بسمه سبحانه : لا ينبغي الريب في ان الله سبحانه خلق الأرواح واستنطقها بقوله (ألستُ بربكم قالوا بلى) والآية التي اشرت اليها لعلها تشير الى ذلك، واما خلق البشر من التراب فلا شك في انها تحققت بطبع خلقة آدم وحواء من التراب وكانت خلقة ادم (ع) مباشرة وخلقة اولاده من تراب بالواسطة. واما الآية التي ذكرتها المتعلقة بخلقة عيسى بن مريم (ع) فليس فيها دلالة على ان خلقة عيسى كانت مباشرة من التراب نعم هي من التراب بطبع خلق ادم (ع) ثم خلق عيسى بن مريم منها كما ظهر من كلامك, والله الهادي وهو العالم .

عناوين المكتب
الموقع الالكتروني: www.alnajafy.com
البريد الالكتروني: info@alnajafy.com
هاتف: ٠٠٩٦٤ - ٣٣ - ٣٣٣٤٨٨
٠٠٩٦٤ - ٣٣ - ٣٦٣٥٦٨
المحمول: ٠٠٩٦٤ - ٧٨٠١٠٠٤٧٥٨
٠٠٩٦٤ - ٧٩٠٢٥٨٣٠٦٤

مؤسسة الانوار النجفية
برعاية المكتب المركزي للمرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله)
الانوار النجفية
نشرة إعلامية تعنى بنشر اخبار ونشاطات وبيانات مكتب المرجع الديني الكبير سماحة اية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله الوارف) ومؤسسة الأنوار النجفية والشؤون الثقافية تصدر عن قسم الإعلام في مؤسسة الانوار النجفية

عناوين المؤسسة
الموقع الالكتروني: www.anwar-n.com
البريد الالكتروني: info@anwar-n.com
ص.ب: (٤٤٠)
المحمول: ٠٠٩٦٤ - ٧٨٠٨٢٨٦٨٦٦
٠٠٩٦٤ - ٧٦٠١٥٠٤٤٣٣
٠٠٩٦٤ - ٧٦٠١٥٠٠٥١٠